

جامعة تكريت

كلية الاداب / قسم الاعلام

محاضرات مادة الصحافة العربية والدولية للمرحلة الثالثة

اعداد : أ.م.د سعد سلمان عبد الله

المحاضرة رقم (٢٩) : أهم مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في خدمة الصحافة العالمية

(يوتيوب)

ثالثاً : يوتيوب Youtube:

اليوتيوب: هو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية. واليوتوب هو: موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشاركين فيه ويزوره الملايين يومياً، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الإجتماعية الهامة . وتؤكد بحوث الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالاسكندرية عام ٢٠١٢ ان مواقع التواصل الاجتماعي قد أظهرت في ثورات الربيع العربي نمطين متباينين من الإعلام، يمثل الأول السلطة وإعلامها، ويعكس الآخر رأي الشارع وغايته، ولكل منهما أدواته وفرسانه وساحاته، إلا أن ثمة إعلاماً جديداً ظهر بين الخندقين، وكان الأكثر فعالية في إطار حركة الاحتجاجات، فقد تطور واتسع أفقياً وعمودياً دور وسائل التواصل

الاجتماعي الرقمي (الفيسبوك، تويتر، يوتيوب ، بلاك بيرى، ماسينجر وغيرها) لتشكل قوة إعلامية شديدة النفاذ في أوساط الشباب بشكل خاص. وأتاحت تلك المواقع الفرصة ليتحول كل مشترك إلى مصدر لإنتاج المادة الإعلامية واستهلاكها في الوقت ذاته، وتحولت هذه الوسائل إلى أداة فاعلة في حشد الناس على أوسع نطاق. وفي ساحات الحراك، مهدت شبكات التواصل الاجتماعي لبروز أشكال من ديناميات العلاقات العامة القائمة على أهداف مشتركة، وقد وفرت تلك الشبكات أدوارا سوسيولوجية وأيديولوجية في التعبئة والتنظيم، ولذلك أصبحت أدوات ثورية حقيقية فاعلة في الشارع السياسي. ومارس التلفزيون الفضائي تكاملاً مع الأدوار التي مارستها شبكة التواصل الاجتماعي، ومع المدونين على مواقعهم، ليوسع دائرة متابعته وتفاعله مع الأحداث ميدانياً إذ بينت الأحداث قدرة قنوات التلفزة على المساهمة في التأثير وملاحقة الأحداث، وأن تشكل ليس مصدراً رئيسياً للخبر فحسب، بل أن تصنعه أيضاً، وقد تصدر هذا الدور عدد من الفضائيات وفي مقدمها قناتا الجزيرة والعربية. وقد أسهمت هاتان القناتان مع غيرهما، في بناء صياغات خبرية متعايشة مع الوقائع في الشارع السياسي، وقدمتا أيضاً ما يمكن تسميته تلفزيون الواقع، وكان ذلك واضحاً في متابعة قناتي الجزيرة والعربية لميادين الأحداث. وإلى جانب حجم التغطية، فقد أعلنت هذه القنوات انحيازها إلى جانب الحراك الشعبي ضد الأنظمة السياسية القائمة، وتصدرت نشراتها تقارير ميدانية تعكس وجهة نظر منحازة للشارع الثائر، في الوقت الذي أهملت فيه مواقف الطرف الآخر.

وتأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة (باي بال "PayPal") عام (٢٠٠٥) في ولاية (كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش)، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى. وقامت (غوغل) عام (٢٠٠٦) بشراء الموقع مقابل (٦٥،١) مليار دولار أمريكي، ويعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (٢،٠)، وأصبح اليوتيوب عام (٢٠٠٦) شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة (تايم) الأمريكية . وحول تاريخ الموقع تقول موسوعة ويكيبيديا العالمية انه: "تأسس موقع يوتيوب عن طريق (تشاد

هرلي، وستيف تشن، وجاود كريم)، وهم موظفون سابقون في شركة (PayPal). قبل ذلك درس هرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية (بنسلفينيا)، بينما درس تشن وكريم علوم الحاسوب في جامعة (إيلينوي). أصبح النطاق (YouTube.com) نشطاً في (١٥) فبراير (٢٠٠٥)، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر. أفتتح الموقع كتجربة في مايو (٢٠٠٥)، وافتتح رسمياً بعد ستة أشهر.

وتذكر موسوعة (ويكيبيديا) أن أول فيديو وضع على اليوتيوب كان من (جاود كريم)، يحمل عنوان: (أنا في حديقة الحيوان "Me at the zoo") في (٢٣) أبريل (٢٠٠٥)، وتستند موسوعة (ويكيبيديا) إلى موقع (Alexa) في إحصائية حول اليوتوب بأنه أصبح: "حالياً ثالث أكثر المواقع شعبية في العالم بعد ياهو وغوغل. في يوليو (٢٠٠٦) صرح المسؤولون عن الموقع بأن عدد مشاهدة الأفلام من قبل الزوار ككل يصل إلى (١٠٠) مليون يومياً. في شهر يناير (٢٠٠٨) فقط (٧٩) مليون مستخدم شاهد أكثر من (٣) مليارات فيلم. في أغسطس ٢٠٠٦ ذكرت (الول ستريت جورنال) بأن الموقع يستضيف (٦,١) مليون فيلم بسعة (٦٠٠) تيرابايت. في (٢٠٠٧) استهلك الموقع قدراً من حجم تدفق البيانات (bandwidth) مماثل لاستهلاك العالم لجميع مواقع الإنترنت في عام (٢٠٠٠). يتم رفع (١٣) ساعة تقريباً من الأفلام في كل دقيقة. في مارس (٢٠٠٨) قدرت كلفة الموقع بحوالي مليون دولار أمريكي يومياً.

وهناك قواعد ملزمة للنشر تعتمد على اليوتيوب، فهي لا تسمح بوضع المقاطع الفيلمية التي تشجع على الإرهاب والإجرام والأفلام الاباحية، أو تلك التي تسيء إلى الديانات والمذاهب والشخصيات. ويستخدم اليوتيوب (٥١) لغة من لغات العالم وأهمها هي: (الإنجليزية، العربية، الروسية، الفرنسية، البولونية، الإيطالية، البرتغالية، الأسبانية، الألمانية، الهولندية، الكورية، الصينية، واليابانية). واليوتيوب مسموح به في كافة بلدان العالم، ما عدا بعض الدول التي أقدمت على حظر استخدامه وهي: (المغرب، تونس، اليمن، السعودية، الإمارات، سوريا، تركيا، إيران، باكستان، تايلاند، والبرازيل).

ويشهد موقع اليوتيوب إقبالاً كبيراً من الشباب والمراهقين خصوصاً ومن الجنسين، ويعتبر موقع اليوتيوب موقعاً غير ربحياً لخلوه تقريباً من الإعلانات، إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع تعد مكسباً كبيراً لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بإنشائه وتأسيسه، بحيث أصبح اليوتيوب أكبر مستضيف لأفلام الفيديو، إن كانت على الصعيد الشخصي أو شركات الإنتاج، وأصبح يتكرر اسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي، والتي تحتل موقعاً مهماً على شبكة الإنترنت.

ويقول الدكتور عمار بكار وهو احد المتخصصين بالاعلام الجديد : إن نجاح (يوتيوب) له سبب آخر أكثر أهمية، وهو أن الجمهور صار من سرعة الإيقاع وتشتيت الانتباه وتعدد المهام، بحيث صار للفيديو القصير قيمته الأساسية مقابل المادة التلفزيونية الطويلة، التي تستغرق نصف ساعة أو أكثر على شاشة التلفزيون. البرهان على أن قصر الفيديو هو أهم من مسألة المحتوى الشخصي، أن الإحصاءات تثبت بلا شك أن الفيديو القصير الذي تتوافر فيه الإنتاج الحرفي (بروفيشنال) له شعبية أكبر من الفيديو الشخصي بشكل عام .

ولعل من الضروري اضافة القول ان موقع اليوتيوب واسع الانتشار، لم يعد حكراً على مؤسسات إعلامية أو قنوات تليفزيونية فضائية، أو أشخاص مهتمين من الصحفيين وغيرهم، بل أصبح متاحاً لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به، ابتداءً من كبار القادة والمسؤولين في العالم، إلى عامة الناس بمختلف فئاتهم العمرية وخصوصاً الشباب منهم، لما يقوم به هذا الموقع من خدمات مميزة خصوصاً دوره البارز في أحداث العالم الأخيرة. لقد أصبح اليوتيوب جزء لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم وبمختلف اهتماماتهم، كما وأنه أضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الحديثة .

المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص،

المشاكل، النماذج، الاتجاهات) ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤ .